دور العوامل الجغرافية في تقسيم اقليم جنوب كوردستان عام ١٩١٦

د. طلعت محمد طاهر البوتاني
قسم الجغرافيا -كلية العلوم الانسانية
جامعة رابه رين

المقدمة:

تعتبر كوردستان وحدة جغرافية متصلة ولكنها تعرضت للتقسيم بسبب الهجرات والحروب التي عرفها سكان كوردستان منذ فجر التاريخ ولحد الآن وبحكم الموقع الجغرافي السياسي الحيوي لكردستان فقد أصبحت ، مسرحا لتصارع الدول, وملتقى للحروب والنزاعات التي شكلت مصدرا للمعاناة وعدم الاستقرار، مما أثر سلبا على تطور الشعب الكردي حيث تعرضت كردستان نتيجة هذه الصراعات إلى تقسيم بين الإمبراطوريتين العثمانية والصفوية بدءا من معركة جالديران (١٥١٤) , مما أدى الى عرقلة نموها الحضاري، وبالتالي تكوين كيانها السياسي المستقل مثل باقي شعوب المنطقة ،لذا خسرت كوردستان النظر إلى الحدود الراهنة في إقليم الشرق العربي مثل باقي الدول عندما تم ترسيم الحدود عند توقيع إتفاقية سايكس بيكو سنة ١٩١٦ مابين بريطانيا وفرنسا وروسيا ، على أنها حدود فُرضت على سكان كوردستان فهي حدود قوة لم تأخذ مصالح السكان ولم تضع بالحسبان الخصائص الطبيعية والبشرية لشعوب الإقليم ، على الرغم من أن اللاندسكيب الأرضي في منطقة جنوب كوردستان تمتلك موارد طبيعية وإقتصادية متميزة وهذه الطاقات الموردية في حالة توحيد أراضي كوردستان تؤهله على أن تصبح قوة جيوبولوتيكية مؤثرة تاريخياً وجغرافياً ، وأصبح منذ بدأ التقسيم مكان أطماع الدول الإ ستعمارية في تعزيز وجودها في المنطقة وإستقرار الحالة الإقتصادية ،ومن ثم مصدر للثروة والتنمية الإقليمية ،في الوقت الذي كانت بقية أجزاء العراق تقل فيها تلك الموارد مقارنة بالأجزاء الشمالية في العراق حيث كان اللاندسكيب الحضاري في كوردستان الجنوبية تمتلك ظهيراً زراعياً خصباً للإنتاج الزراعي بشقيها النباتي والحيواني، فضلاً عن إستكشاف النفط والغاز في أراضي كوردستان الجنوبية بعد الإحتلال البريطاني ، هذه العوامل الجغرافية المتمثلة بالعامل الموقعي والجيوستراتيجي والأهمية الجيبولوتيكية للدول الفاعلة على الخارطة السياسية العالمية فضلاً عن العامل الإقتصادي الذي تشكل الركيزة الأولى للدولة في تكوين قوتها الذي شكل أساساً إستراتيجاً لرسم سياسة مستقبلية للعراق من قبل بريطانيا في تعزيز وجودها في المنطقة وهي أحد عوامل القوة في الجغرافية السياسية

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في إبراز دور العوامل الجغرافية في ترسيم حدود سايكس بيكو في إقليم المشرق العرب،,والمتضمنة إقليم جنوب كوردستان وضمها الى العراق نتيجة إمتلاكها موارد طبيعية واقتصادية ومواقع جيو إستراتيجية لهذا الإقليم بما يعزز وجودها في العراق .

مشكلة البحث:

تعد كوردستان وحدة جغرافية متصلة وعند ترسيم الحدود السياسي في إتفاقية سايكس بيكو لم تؤخذ الوقائع التاريخية والسكانية والخصائص الجغرافية المحلية في الإقليم بغض النظر عن الحدود السياسية المفروضة الحالية وتعرض فيها القومية الكردية الى تشريد وقتل وتهجير وإضطهاد وسياسة التعريب وعمليات الأنفال وحملات التطهير العرقي من قبل الدول التي ضم إليها أجزاء من كوردستان .

فرضيات البحث :

إنطلاقاً من مشكلة البحث يمكن من وضع الفرضيات الآتية :

١- هل كانت للعوامل الجغرافية والمتمثلة بالموارد الطبيعية بما يمنحها القوة طبقاً لمفاهيم الجغرافية السياسية ودوروها في تقسيم جنوب كوردستان .

٢- هل أثرت سياسة الحكومات العراقية المتعاقبة على إضطهاد القومية الكردية في جنوب كوردستان ، وبالتالي تعميق الإنقسام القومي والطائفي والسياسي الذي يلوح في الافق في العراق.

٣- لم تستطيع الحدود الدولية المفروضة من قبل الدول الإستعمارية على كسر إرادة الشعوب في الإستقلال والحرية جغرافياً وتاريخياً في ظل المتغيرات الدولية .

أهداف البحث:

١- تحليل الوقائع التاريخية لنشأة الحدود في إقليم المشرق العربي بيما فيها تقسيم كوردستان وتجزئتها وضمها الى الدول المجاورة.

٢- هل أثر العوامل الجغرافية في تقوية وتعزيز القوة الإقتصادية للدولة العراقية ومن ثم تعزيز الوجود البريطاني من خلال ضم جنوب كوردستان إلى الدولة العراقية .

٣- العمل على وضع خطة ومشروع قومي مابين الأحزاب الكوردستانية للتعاون الإستراتيجي لإعلان إستقلال كوردستان أو جزء منها في ظل المتغيرات الدولية المستجدة .

منهجية البحث

استُخدمت في البحث المناهج الآتية:

١- إستخدام المنهج التاريخي لدراسة نشأة الحدود في إقليم المشرق العربي والتي تضم جنوب كوردستان وتحليلها الى فترة إعلان الدولة العراقية.

٢- إستخدام المنهج الكارتوغرافي لدراسة المجال الجغرافي المكاني لاتفاقية سايكس بيكوومدى توافق الحدود السياسية للإقليم جنوب كوردستان مع تلك الاتفاقية، وكذلك إستخدام المنهج الإقليمي في هذه الدراسة.

٣- منهج المشكلات لدراسة مشكلات الحدود في المناطق المتنازعة عليها بين جنوب كوردستان والحكومة العراقية وكيفية وضع الحلول المناسبة لها بما يتلائم التغيرات الجيوسياسية في المنطقة .

المبحث الأول: العوامل الجغرافية المؤثرة لمشروع تقسيم كوردستان الجنوبي:

أولاً -العوامل الجغرافية الطبيعية والتسمية:

كلمة كوردستان تعني بلاد الكرد ، هو اصطلاح جغرافي قومي معاً ويعني موطن الكورد ،أي الوطن الذي يسكنه الكرد منذ فجر التاريخ بوصفهم مجموعة بشرية متميزه ، وعليه نعني باقليم كوردستان العراق ذلك الجزء من كوردستان الذي يمتد من الحدود السورية في الشمال الغربي والحدود العراقية التركية شمالاً والحدود العراقية الايرانية شرقاً، وعند نهاية حدود قضاء بدرة اضافة الى محافظة كركوك واجزاء كبيرة من محافظة ديالى واجزاء من محافظة صلاح الدين و واسط، وهو ذات خصائص جيولوجية ، طوبوغرافية ، مناخية ، زاراعية واثنوغرافية مختلفة عن الاقاليم الاخرى من العراق مما جعلها اقليما متميزاً عنها [١].

وأصل الكرد لا يمكن تحديده علاقة مينورمسكي يصنف الكرد إستنادا الي المعطيات اللغوية و التاريخية في قائمة الشعوب الايرانية و لكن هناك أساس للاعتماد بأن الكرد هم من عرق الآري نزح الي شمال غرب فارس من السهول الروسية في حدود ٢٥٠٠م والاعتماد السائد هو أن هذه العرق النقي الاصيل وقف صامدا طوال ثلاثة الاف و خمسمائة عام في وجه جيوش كل دولة غازية من دول الشرق الاوسط في محافظا علي نقاء ولغته [٢].

١-الموقع الجغرافي :

يقع اقليم جنوب كوردستان بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض يقع اقليم جنوب كوردستان بين دائرتي العرض ٣٢:٥٧ – ٣٧:٢٢ شمالا وبين خطي طول ٤١:٠٨ – ٤٦ :١٨ شرقا وهو بذلك يقع في المنطقة شبه المدارية الشمالية ويؤثر الموقع الفلكي على الظروف المناخية ، وبالتالي على شخصية الاقليم الاقتصادي والسياسي الذي نتج عنها أبعاد جيوبولتيكية خطيرة أثرت على نحو واضح على الحركات التحررية من دخول القوى الاقليمية على الاقليم تاريخياً وحاضراً ، حيث يجاور الاقليم أربع دول هي ايران وتركيا وسورية العراق فكان للاحداث التي شهدتها المنطقة دور مهم في تحديد أثر دول الجوار الجغرافي:: فقد أدى إنهيارالحكم العثماني في الحرب العالمية الاولى الى رسم الحدود الشمالية للعراق التي تشكل الحدود الشمالية للاقليم بحسب اتفاقية الدول المنتصرة .[٣]

تعد الدول المجاورة لاقليم كوردستان بحسب ميزان القوى دول مستقلة واعضاء في تحالفات ومنظمات دولية ولها علاقات دبلوماسية واقتصادية وسياسية وعسكرية قوية فجميعهم ذو إمكانية أقوى من امكانية الاقليم ،كما أن لتقسيم الكورد على دول الجوار الجغرافي للإقليم للمزيد انظر الى الخارطة (١) الذي جعل تلك الدول تنظر إلى الاقليم وباستمرا بنظرة قلق لتجربته ، فعلى الرغم من الخلافات العميقة بين تلك الدول الا انهم موحدون في محاربة

الاقليم من جهة ، ولكن من جهة اخرى فالتجانس القائم على جانبي الحدود التي تربط الاقليم عدا الجنوبية بروابط قومية عميقة ودين مشترك مايتبع من ذلك من وحدة اللغة والعرق وتماثل القيم الاخلاقية والعادات والارتباط الاجتماعي يعكس الصلات العميقة بين سكان الاقليم وسكان تلك المناطق كوردستان الكبرى واتصله جغرافياً وسياسياً، زاد من اتساع الاهتمامات الدولية كورقة ضغط على العراق وانظمة دول الجوار مما قلل اختناق اقليم جنوب كوردستان وأوجد موطن ضعف في موقع دول الجوار[٤]

٢- التضاريس :

يتكون سطح إقليم جنوب كوردستان العراق من ثلاثة أقسام [٥]:

أولاً: المنطقة الجبلية : التي تقع في القسم الشمالي والشمال السرقي من الاقليم ، وتمتد الى الحدود الدولية المشتركة مع كل من تركيا وإيران وسوريا.

ثانياً:المنطقة المتموجة : التي تتوسط كل من المنطقتين السهلية والجبلية.

خارطة (١)

خارطة كوردستان الكبرى

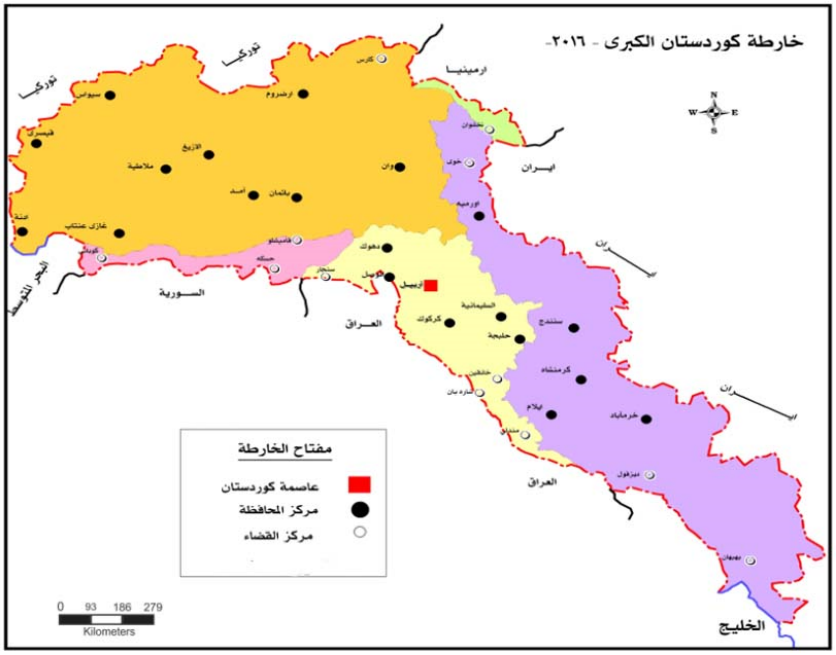

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد :هاشم ياسين حداد ،مشروع تاريخي جغرافي وسياسي .أربيل ،٢٠١٥

ثالثاً:المنطقة السهلية : وهي أراضي منبسطة ومستوية صالحة للزراعة .

ان انتشار السلاسل الجبلية المعقدة في ارجاء واسعة من الاقليم ترتب عنها عوامل عديدة ذات بعد سياسي و جيوبولتيكي فمثلا أدى التعقد الطوبوغرافي و صعوبة الاتصال منذ القدم الى ظهور اللهجات الكردية ضمن الاقليم الواحد ، ولكن و في نفس الوقت حافظت الطبيعة الطوبوغرافية المعقدة على أصالة اللغة لكوردية من تأثيرات اللغات الأجنبية ، كما ان وضع الطوبوغرافيا المذكور ساهم في محافظة الشعب الكوردي على اصالته القومية و ساند نضاله الدوؤَب وكان المناطق الجبلية بمثابة المأوى و الملاذ الأمين الذي كان يلجأ اليه

الكورد في الظروف الصعبة فكان المساند الرئيسى لمعظم الثورات و الانتفاضات الكوردية ، منذ ثورة الشخ محمود الحفيد و مروراً بثورات بارزان و أيلول و و ثورات شعبنا الحديثه ، فضلاً عن ذلك لعب العامل التضاريسى دورا كبيرا في تركيز المجموعات السلالية في جهات معينة في الإقليم ، فاستأثرت المجموعات الكوردية باستيطان منطقة الجبال و احتفظت بمميزاتها الاثنولوجية و الاثنوغرافية عبر الاف السنين محتمية بوعورة الجبال.(٦)

ويلاحظ منذ الفترات التاريخية السابقة ان اغلب الاقاليم و الدول تبدا حياتها في جهات محمية حيثان الارض السهلية لا تعطي الدولة في بداية تكوينها الحماية الكافية لذلك فان مثل هذه الدول والاقاليم تفضل أن تنشأ في المناطق الجبلية حيث تقضي الدولة مرحلة النشوء و التكوين وفي مرحلة الشباب تخرج من مركزها الجبلي ،أما المناطق السهول في اقليم تعد مخازن البترول الكبيرة مثل مناطق مخمور وعقرة وكوية و كركوك و عين زالة و غيرها، و تشكل في نفس الوقت منبعا للموارد المعدنية و الزراعية في آن واحد ترفد الاقليم بالموارد الاقتصادية المهمة و بالتالي تعزز من قوتها السياسية و الجيوبولتيكية من خلال الاعتماد على الذات و بالتالي توفر بالكثير من الموارد المالية للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية في الاقليم(٧).ان تواجد الاكراد في المناطق الجبلية والشبه الجبلية والظروف المناخية الملائمة ووجود السهول والوديان والتلال والمراعي الطبيعية ،حيث تركت تلك العوامل الجغرافية الطبيعية آثاراً على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية حيث كان الشعب الكردي يعيش حياة الاستقرار والأمان نتيجة توفر الظروف الطبيعية الملائمة للإنتاج الزراعي بشقيها النباتي والحيواني ، حيث كان الشعب الكردي يزاول الزراعة الذي كان الشريان الرئيسة للاقتصاد كوردستان الجنوبية على الرغم من تأثر الحياة الاقتصادية في الكثير من الاوقات الى التوقف نتيجة الحروب والصراع الذي دار بين الحكومة التركية والايرانية، إلا أن الظروف الطبيعية الملائمة للإنتاج الزراعي سنحت لتعود الى حياتها الطبيعية ، لأنها تمتلك المقومات الجغرافية الطبيعية لبناء إقتصاد قوي إذا ما توفرة الادارة الاقتصادية الجيدة حاضراً ومستقبلاً في كردستان الجنوبية .

٤- المناخ :-

يعد الموقع الفلكي من أهم المواقع فمن خلاله تتحدد شخصية الاقليم الاقتصادية والسياسية الى حد كبير ذلك ان الموقع بالنسبة الى دوائر العرض هو المسؤول عن تحديد الشخصية المناخية ومن ثم اوجه النشاط الاقتصادي بالمظاهر كافة ، وبذلك اتاح له موقعه هذا فرصة التمتع وحسب تصنيف كوبن حيث يضع الاقليم ضمن مناخ البحر المتوسط Cs في أجزائه الشمالية الذي يتصف ببرودته واعتدال صيفه والاقليم الشبه جاف السهوب Bs في أجزائه الجنوبية ذو الصيف الحار والجاف وشتاه الممطر في أجزائه الجنوبية حيث تشمل بعض المناطق غير مضمونة الامطار أقل من ٣٠٠ ملم وخاصة مع بداية الألفية الثانية أثر التغيرات المناخية على مناخ الاقليم وتكون متذبذبه من سنة الى أ ُخرى وبالتالي أثر على الانتاج الزراعي بشقيها النباتي والحيواني .(٨)

يوضح الجدول (١) حيث بلغ كمية الأمطار الساقطة على المحافظات الثلاثة ٥٢٠ ملم حيث يزداد الامطار من حيث الغزارة في الجهات الشمالية والشمالية الشرقية في حين بلغ معدل كمية الامطار

جدول (١)

المعدل السنوي للأمطار في المحافظات (أربيل ، السليمانية ، دهوك) ملم

الشهر	أربيل	دهوك	السليمانية	المعدل الشهري
تشرين الاول	١١,٣٨	٢٠,٩٨	٢٠,٧٨	١٧,٧
تشرين الثانى	٣٩,٢٦	٦٢,٠١	٧٦,٩٩	٥٩,٤
كانون الاول	٧٤,٣٧	٨٩,٨	١٠٩,٨٦	٩١,٣
كانون الثانى	٨٤,٨	٨٧,٥٧	١١٤,٦٥	٩٥,٧
شباط	٧٥,٩٩	٨٩,٨٣	٩٩,١٨	٨٨,٣
أذار	٧٩,٦	٩٢,٤٥	١١٤,٥٦	٩٥,٥
نيسان	٥٥,٣٩	٥٧,٩٣	٩٤,٤	٦٩,٢
أيار	٢٢,٣	٢٥,٦٦	٤٠,٠٥	٢٩,٣
المعدل السنوي	٣٧٩,٥٧	٥٠٨,٠٢	٦٧٤,٧٢	٥٢٠,٨

المصدر: حكومة إقليم كوردستان، وزارة التخطيط، خطة التنمية الاستراتيجية للاقليم كوردستان ،٢٠٠٧،ص٧.

الامطار ٦٧٤ ملم في محافظة السليمانية جاء بالمرتبة الاولى يليها محافظة دهوك حيث بلغ معدل كمية الامطار الساقطة ٥٠٨ ملم ومحافظة أربيل جاء بالمرتبة الاخيرة ٣٧٩ ملم والذي تتميز بقلة المنخفضات على الاجزاء الجنوبية بالضحالة وقلة المطر مما أثر يؤثر على الانتاج الزراعي ، اما فصل الصيف ينعدم الامطار مما يسبب طقساً حاراً وجافاً ترتفع فيها درجات الحرارة .

جدول (٢)

معدلات درجات الحرارة والرطوبه والضغط الجوي للاقليم كوردستان

الشهر	معدل درجات الحرارة (م)		المعدل النسبي للرطوبة الجوية		الضغط الجوي
	الصغرى	العظمى	أوطأ	أعلى	
كانون الثاني	٢,٤	١٣,١	٥٢	٨٩	١٠٢٠
شباط	٣,٨	١٥,٥	٣٩	٩٣	١٠١٨,٥
أذار	٦,٨	١٩,٢	٥٣	٩٤	١٠١٥,٤
نيسان	١٠,٩	٢٥,١	٣٢	٨٥	١٠١٢,٤
أيار	١٥,٧	٣٣,٢	٢٤	٧٣	١٠٠٩,٥
حزيران	٢٠,٤	٣٩,٢	١٨	٣٩	١٠٠٣,٩
تموز	٢٣,٧	٤٣,١	١٧	٣٣	٩٩٩,٤
أب	٢٢,٨	٤٢,٩	٢١	٣٨	١٠٠١
أيلول	١٧,٧	٣٩,٧	٢٧	٤٨	١٠٠٧,٥

تشرين الأول	١٢,٢	٣١,٢	٣٣	٨٦	١٠١٤,٦
تشرين الثاني	٧	٢١,٧	٧٦	٩٦	١٠١٩,٥
كانون الاول	٣,٥	١٤,٧	٦٩	٩٧	١٠٢١,١
المعدل العام	١٢,٢	٢٨,١	٣٨	٧٣	١٠١١,٩

المصدر: حكومة إقليم كوردستان، وزارة التخطيط، خطة التنمية الاستراتيجية للاقليم كوردستان،٢٠٠٧ ،ص٧.

على الرغم من احاطة الاقليم بخمسة بحار إلا ان القيمة الفعلية لتلك البحار لاتتعدى البحر المتوسط والخليج العربي ، الاقليم موقعه قاري بعيد عن تأثير المسطحات المائية ومحاط ببابسة واسعة في جهاته المختلفة مما أدى سيادة المناخ القاري بحيث تكون مديات الحرارة اليومية في الصيف اكثر إرتفاعاً عنها في الشتاء ، يوضح الجدول (٢) معدلات درجات الحرارة والرطوبة والضغط الجوية الشهرية، وهناك تباين واضح في درجات الحراة مابين الفصول الأربعة الذي يمر بها مناخ الاقليم ،حيث يعتبر شهري كانون الثاني وشباط أبرد الشهور بمعدل درجات حرارة عظمى تصل ١٣-١٥ مْ ودرجات حرارة صغرى سياحية جميلة في الاقليم ، فضلا عن ذلك إن ظهور الفصول الأربعة بوضوح في مناخ الاقليم ذات أهمية جيوبولتيكية تصل مابين ٢-٤ مْ للمزيد ينظر الى الجدول (٢) .كما ساهم المناخ والتضاريس في وجود مناطق ملائمة لحياة الانسان ونشاطه الاقتصادي وفي حيووية الانسان وقدرته عن العمل ولكن نقطة ضعف في عمليات الجريان فوق المنحدرات العالية بسبب الامطار الغزيرة مما أدى الى تعرية التربة وبالتالي تقليل امكانية تلك المناطق الزراعية. [٩]

يتضح مما تقدم أن مناخ كوردستان الجنوبية ملائمة في اقامة الانتاج الزراعي، وذلك من خلال توفير كمية الامطار الساقطة للزراعة البعلية فضلاً عن ذلك فإن وجود التضاريس الأرضية ساعدة الى تنوع المحاصيل الزراعية وزراعة أكثر من محصول زراعي ودورة زراعية في كودستان الجنوبية ، يضاف الى ذلك وجود الأنهار ووجود كميات وفيرة من المياه وأحواض المياه الجوفية مما كانت لها أثر ايجابي في زيادة الانتاج الزراعي النباتي والحيواني وتنوعه الذي إنعكست على ملائمة مناخ كوردستان الجنوبية لحياة الانسان ونشاطه الاقتصادي على مر التاريخ .

٥-التربة :

تعد التربة من الموارد الطبيعية المهمة في حياة الانسان و الحيوان و بقية الكائنات الأخرى و تختلف خصوبة التربة من منطقة الى اخرى والحالة ينطبق على منطقة الاقليم الجنوبي لكوردستان، حيث يلاحظ قلة الغطاء النباتي في المناطق الجنوبية الشرقية و الغربية من كوردستان بسبب الظروف المناخية ،مما يجعل النباة الطبيعي قليل الكثافة اما السهول ما بين الجبال فيتمتع تربتها بالحضوبة على الرغم من مشكلة جرف التربة أو التعرية الذي يعانى فيها المنطقة الجبلية و شبه الجبلية بسبب الامطار الغزيرة ، حيث تنتشر في المناطق الجبلية التربة الكتسنائية الخصبة كما ينتشر التربة البنية السمراء في اقليم الهضاب و السهول المتموجه الواقعة بين الجبال و اقليم الهضبة ،فضلاً عن ذلك تنتشر التربة البنية الحمراء في التلال و الهضاب و السهول كما ينتشر تربة مدرجات الانهار ،[١٠].ويتميز تربة مدرجات الأنهار بالخصوبة العالية لأن هذه التربة يتجدد في كل فترة

زمنية نتيجة إرتفاع مناسيب مياه الأنهار نتيجة الأمطار الغزيرة التي تهطل في حوض الأنهار العالية ، وبالتالي فإن أولى الحضارات وجدة على أطراف الأنهار كما هي الحال في حضارة وادي الرافدين ومن ضمنها حضارة كوردستان الجنوبية، التربة في الاقليم ملائمة وتزرع بمختلف المحاصيل الشتوية والصيفية .

يتضح مما سبق أن هناك تباين واضح بين تربات إقليم كوردستان ولهذه التنوع أهمية وقوة جيوبولتيكية واقتصادية في آن واحد.[١١] ساعد على ضمان الأمن الغذائي وهي إحدى مقومات الإستقلال الاقتصادي والإعتماد على الانتاج المحلي في تأمين متطلبات المواطنين من المنتوجات الغذائية .

ثانياً- العوامل الاقتصادية :

١-المعادن :-

كانت قد أتت العراق عام ١٨٧١ بعثة فنية للبحث عن منابع النفط فوصل البحث بها الى أن النفط موجودة بغزارة إلا انها باهضة النفقات التي يستلزمها إستخراجه و نقله الى سواحل البحر المتوسط فنصحت بعدم المجازفة والاقدام ،على ذلك لتغدر المواصلات في ذلك الحين و لوجود النفط الروسي و الامريكي يغمران الاسواق العالمي ، يومئذ نال السير دراسي الإذن عام ١٩٠١ توجهت بعثة فنية ألمانية لتستأنف البحث عن هذه السائل بعد أن تأمل ودرس وضع البلاد الجغرافي والاقتصادي صرح بأن مستقبل النفط في العراق ، عظيم جداً وأن أرض العراق مشبع بالنفط وغازات الهيدروكابونات وظهر بعد فكان السلطات عبدالحميد بتأسيس شركة الامتيازات الافريقية الشرقية المحدودة المؤسسة عام ١٩١١ فبدل أسمها بأسم شركة النفط التركية عام ١٩١٢ فقد طلب من الباب العالي الإذن بالبحث عن النفط في ولايتي بغداد و الموصل معاً و كان الاسهم والمصالح الدولية التي لها شأن في هذه الشركة كما يلي [١١].

٥٠ في المئة من الاسهم الشركة النفط الانكليزية الفارسية .

٢٥ في المئة من الاسهم لدوتش بنك الالماني

٢٥ في المئة من الاسهم للشركة الهولندية الملكية

إندلع لهيب الحرب الكونية (١٩١٤-١٩١٨) وقف كل شيء عند حده و مصادر الانكليز حصص البنك الألماني من هذه الموافقة لأنهم كانو قد دخلو في حرب ضد الألمان و أعتبروا هذه الحصص من ممتلكات العدو،إلا انهم جوبهوا بمنافس جديد فقد أصرت فرنسا على أن تحل محلا الالمان في هذه المشروع على حين ان الانكليز كانو يريدون لأنفسهم كاملاً و لما كانت معاهدات سايكس بيكو المنعقدة بين إنكلترة و فرنسا في ١٥-١٧ ايار سنة ١٩١٦ جعلت ولاية الموصل ضمن منطقة النفوذ الفرنسي و ولايتي بغداد و البصرة ضمن منطقة النفوذ البريطاني و كان البريطانيون يرون ان منطقة الموصل الغزيرة بنفطيها يجب أن تنقل الى منطقة نفوذهم و بذلك اتفق الطرفان على أن تنتقل هذه الولاية الي منطقة النفوذ البريطاني و أن تحول حصة الالمان من نفطها الى الفرنسيين على يسمح بريطانية بمد انابيب للنفط من ولاية الموصل الى البحر المتوسط ماراً بالأراضي الى ضفة الانتداب الفرنسي في سورية وقد أقرت هذه التسوية (اتفاقية سان ماريمو) المنعقدة في ٢٤نيسان ١٩٢٠[١٢].

في عام ١٩٢٥ فازت شركة نفط العراق بإمتياز نفطي واسع في عام ١٩٤٢ بلغ مقدار ما إستخرج منه ما يزيد علي ثلاثة ملايين طن سنوياً من حقول كركوك ضخت الى ساحل البحر المتوسط ، فضلاً عن النفط كانت هناك معادن مثل الفحم الحجري و الكبريت و الحديد الخام في برواري بالا والجبس والملح و غيرها من المادة, [١٣]

أما الثروة النفطية في كوردستان فأنها تؤلف حالياً معظم عائدات النفط العراقي ففي كوردستان تقع حقول البترول الغزيرة في كركوك وعين زالة وزنبور وخانقين هذا ماعدا الآبار النفطية الاحتياطية الوافرة ، هنا وهناك حتى قالت الحكومة البريطانية أثناء مشكلة الموصل أن العراق الأوسط و الجنوبي يعتمدان اعتماداً كبيراً على منتجات منطقة الشمال و جاء في الحجج البريطانية بانضمام ولاية الموصل الى العراق إذ اعطيت ولاية الموصل الى تركيا فإن ولايتي بغداد و البصرة المعتمدتين على منطقة الموصل تصبحان تحت رحمة الجيش التركي .[١٤]

ما تقدم يتضح أن النفط أصبح نقطة إستراتيجية في السياسية البريطانية للاستيلاء عليها ثم الاستفادة منها في تدوير الآلة الحربية البريطانية في منطقة الشرق الاوسط والأدنى في تلك الفترة الزمنية ، وكانت أحدى الاسباب الرئيسية في تقسيم كوردستان الجنوبية بإعتبار النفط الشريان الرئيسة في إدارة الآلة الحربية والاقتصادية الحديثة لبرطانيا العظمى ، فضلاً عن ذلك كان كردستان غنية بالثروات الطبيعية حيث هذا لايكفي لإزدهار وتقدم البلد بل يحتاج هذه الثروات الى أساليب حديثة لتحويل المواد الأولية الى مصنعة لتقوية البنية الصناعية للاقليم وإذا استعملت تلك المعادن واستغلت على نحو علمي صحيح لمصلة سكانه فسيحدث تغيراًكبيراً في التركيب الاقتصادي للاقليم ،كما انها تشكل قوة جيوبوليتيكية في وزن الاقليم السياسي لأن استغلال واستثمار تلك الموارد اقتصاديا سلاح فعال في الحافل الدولية ، فحكومة اقليم كوردستان من خلال سيطرتها على تلك الموارد تمتلك مفتاح السيطرة في العلاقات الاقتصادية والسياسية على المنطقة باعتبار أن الحرب القادمة تكون حرب موارد (١٥).

٢-الزراعة :

إن الأرض العربية في العراق التي شكلت بريطانيا فيها حكومة عربية كانت بصورة عامة أرض جرداء قاحلة فإن كان منها ما يصلح للزراعة إلا إنه تنقصهما مشاريع الري باهضة التكاليف في إنشائها اما كوردستان :: فانها وهبت بالاراضي الخصبة الصالحة المنبتة المعتمدة على الأمطار التي تدار وتزدهر بالثروات الزراعية والحيوانية و الفواكهة و التبوغ مع الثروة النفطية الهائلة ، فالزراعة كانت تشكل خمس الدخل القومي في العراق تجد من كوردستان المصدر الرئسي لها ،كانت الاراضي الزراعية في العراق موزعة الي مقاطعات واسعة كانت هي الاخرى موزعة الى قطع أصغر وموزعة الى وحدات زراعية صغيرة لا تزيد مساحة كل منها على عدة دونمات اما في مناطق كوردستان، كانت القرى الفلاحية تخضع لحيازة البيكوات و الأغوات الذين كانوا يقسمون الأراضي الزراعية الى وحدات صغيرة قزمية توزع على الفلاحين المنتجين ، إلا أن هذه السياسات أدى الى هجرة الفلاحين من الريف الي المدينة على الرغم من التوسع في النشاط الزراعي، إلا أن تخلف وسائل الإنتاج الزراعي والطرق البدائية التي كان الفلاحون الفقراء يمارسون في زراعة الأرض كان سبب من تدهور المستوي المعاشي و

الصحي للفلاحين وزادة البطالة ، إلا ان فتح قناة السويس في ١٨٦٩ و زيادة الطلب الاوربي على المنتوجات النباتية و الحيوانية والموارد الاولية العراقيين أدى الى الإهتمام و زيادة حجم الانتاج الزراعي في العراق وجنوب كوردستان . [١٥]

أما النشاط الزراعي في كوردستان حيث إرتبط الواقع الحياتي لسكان كوردستان إرتبط بالطبيعة الجغرافية للمنطقة ، حيث كان أغلب سكان كردستان هم من سكان الجبال و الوديان والسهول حيث أن الكثير من العوائل الرعوية تمتلك بيوت في الوديان تعيش في فترات الشتاء القارص وتتحول الى الجبال في رعي الحيوانات في فصل الصيف ، وكانت الإنتاج النباتي في ريها تعتمد على الامطار و على الانهار والعيون الكثيرة المنتشرة في انحاء كوردستان.[١٦]

جدول (٣)

المساحات الصالحة وغير الصالحة للزراعة في اقليم كوردستان /دونم

المحافظة	المساحة الكلية	٪من مساحة الإقليم	المساحة الصالحة للزراعة	٪	المساحة غير الصالحة للزراعة	٪
أربيل	٦٠٥٦٤٨٠	١٧,٣٥	٢٥٠٥١٢٠	٤١,٣٦	٣٥٥١٣٦٠	٥٨,٦٤
السليمانية	٤١٧١٢٣٢	١١,٩٥	١١٦٧٩٩٦	٢٨	٣٠٠٣٢٣٦	٧٢
دهوك	٣٧٢٥٥٩٢	١٠,٦٧	١٣٠٦١٦٨	٣٥,١٥	٢٤١٩٤٢٤	٦٤,٨٥
إدارة كرميان	٣٢٠٨٣٠٤	٩,١٩	١٢٦٣٨٩٢	٣٩,٣٩	١٠٤٤٤١٢	٦٠,٦١
المساحة تحت سيطرة ألأقليم كردستان	١٧١٦١٦٠٨	٤٩,١٦	٦٢٤٣١٧٦	٣٦,٣٧	١٠٩١٨٤٣٢	٦٣,٦٣
المساحة خارج سيطرة ألإقليم	١٧٧٤٣٩٩٢	٥٠,٨٤	٨٣٦٤٢٠٠	٤٧,١	٩٣٧٩٧٩٢	٥٢,٩
مجموع مساحة الأقليم	٣٤٩٠٥٦٠٠	١٠٠	١٤٦٠٧٣٧٦	٤٢,١	٢٠٢٩٨٢٢٤	٥٧,٩

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على : اقليم كوردستان العراق ،وزارة الزراعة والموارد المائية ، مديرية التخطيط والمتابعة ،مديرية الاحصاء ، بروفايل وزارة الزراعة أربيل ،٢٠٠٧، ص١٩ ، بيانات غير منشورة.

يوضح بيانات الجدول (٣٩) المساحة الصالة وغير الصالحة للزراعة في إقليم كوردستان حيث بلغ مجموع المساحة الكلية أكثر من ٣٤ مليون دونم بينما يشكل المساحة الصالحة للزراعة أكثر من ١٤ مليون دونم ويشكل نسبة ٤٢.١ ٪ من مجموع مساحة الاقليم البالغة ٣٤ مليون دونم ، في حين بلغ المساحة غير الصالحة للزراعة أكثر من ٢٠ مليون /دونم ويشكل نسبة ٥٧,٩٪ من مجموع مساحة الاقليم ، فضلاً عن ذلك هناك تباين في نسبة الاراضي الصالحة وغير الصالة للزراعة بين محافظات الاقليم للمزيد ينظر الى بيانات الجدول (٣) .

على الرغم من هذه الخصائص الذي امتاز بها الزراعة في جنوب كردستان إلا أنها تأثرت كما في البلاد الاخرى بالعوامل الطبيعية والبشرية ، على الرغم من أن كوردستان بلاد جبلية إلا أن أراضيها تعتبر من أهم المناطق الزراعية والسهول والوديان الخصبة هي إحدى مصادر الزراعة لأن تلك السهول والوديان :: تمتلك مساحات كافية للزراعة ورغم وعورة أراضي كوردستان إلا أن الأراضي الصالحة للزراعية والخصبة كثيرة وكافية وأصبح لإقتصاد جنوب كردستان سمة زراعية رغم إختلاف الأهمية من منطقة لأخرى من حيث الإمكانات الطبيعية والبشرية الذي إنعكست على الانتاج الزراعي بشقيها النباتي والحيواني.(١٧)

يتضح مما تقدم ان التبعية الغذائية وظهور الفجوات الغذائية أو انعدام الأمن الغذائي في الاقليم هو من النوع العابر لأن مسبباتها كانت الظروف السياسية الذي مرت بها الاقليم نتيجة حملات الحكومات العراقية المتعاقبة على قرى كوردستان سلة تأمين الأمن الغذائي للمواطنين وتهجيرها أكثر من ٤٠٠٠ آلاف قرية أثرت على الانتاج الزراعي بشقيها النباتي والحيواني ،ويمكن معالجتها وفق مخططات تنموية واقتصادية وجعل الايرادات النفطية في خدمة خطط التنمية الاقتصادية بما فيها القطاع الزراعي ، ان توفير الغذاء ومن ثم تحقيق الأمن الغذائي ذو أهمية كبيرة في خلق عنصر قوة إقتصادية للاقليم يقوض الميزانية العامة.

المبحث الثاني: كردستان الجنوبية أثناء الحرب العالمية الأولى

١-الأهمية الاستراتيجية لمشروع تقسيم كوردستان :

إعتبرت بريطانيا كوردستان منطقة إستراتيجية لها وللعراق ، فانها إذا اسست فيها قواعد عسكرية كان بامكانها مهاجمة و ضرب أرمينيا و أذربيجان في الاتحاد السوفيتي، فضلاً عن ذلك وجود مواقع دفاعية حصينية في كردستان ، فمن أجل الأهمية الاقتصادية والإستراتيجية ألحق بريطانيا ضم كوردستان الجنوبية بالعراق و قد نصت على هذه برقية ويلسن وكيل الحاكم البريطاني في العراق الموجهة الى سكرتير حكومة الهند في أب ١٩١٩ حيث جاء فيها :: إعتبرا المكاسب الاقتصادية أكبر فائدة من الفوائد االإستراتيجية في بناء طريق السكك الحديدية تمر من خلال منابع نفطية ، وغنائها بالمحاصيل الزراعية المتنوعة ، إن الأمل بوجود ثروة معدنية غير مؤكدة ولكن لا يمكن إهمالة علق الميجر نوئيل في تقريرة على برقية وكيل الحاكم البريطانى في العراق المرقمة ٦٦٦٦ المشار اليها و القاضية بضم المناطق الحكومية الى العراق بقوله (إن ايضاح قبول مثل هذه السياسة سيبان بأنه عمل غير مشكور عليه مع هذا يمكن إيجاد قاعدة تأمين المنفعة الحربية والاقتصادية للعراق في هذه المناطق بدون سد للباب بتاتاً للمصالح الكردية المشروعة) من جهة اخرى لقد قيم البريطانيون من حيث الاهمية ولاية الموصل فأن ولايتي بغداد و البصرة و حدها لا يمكن أن تقوم عليها دولة قوية أن إلحاق هذا الجزء من كردستان بالعراق لم يؤد الى إخضاع الشعب الكردي لاستعمار جديد في هذا الجزء فحسب وانما أدى الى خنق القضية الكردية و اندحارها في جميع أجزاء كردستان(١٨).

لذلك اصبحت كردستان أحد الموقع الرئيسية المهمة فقد بينت العمليات العسكرية في الجبهات التركية والاسيوية والإيرانية أثناء الحرب العالمية الأولى و أهمية كردستان العسكرية الاستراتيجية من الدرجة الاولى .

كما أن وجود حقول النفط في أراضيها قد زاد من جاذبيتها أكثر من ذي قبل ذلك و ان تلك الحرب قد برهنت على ان النفط أصبح المادة الاستراتيجية الرئيسية و استعمال النزاع الدائرة على الأراضي التي يعيش عليها الاكراد الى عامل مؤثر لسياسة الدول الكبرى المنتصرة في الشرق الاوسط حيث كانت المسألة الكردية مرتبطة من حيث مضمونها إرتباطاً عضوياً و وثيقاً بقضايا الشرق الاوسط ،من جهة اخرى فان كردستان قد وقف ضحية لموقها الإستراتيجي كموقع حبيسة إلا ان كردستان كانت لها الأهمية الجيوستراتيجة ولها تأثيراتها على السياسة البريطانية ويمكن تحديدها في النقاط التالية.[١٩]

١-أهمية التضاريس والطوبوغرافيا) و (الجيوبوليتكية) و أهمية الجبال في الجغرافية السياسية و الجوانب السلبية لجبال كردستان

٢- الجغرافية السياسية و الجوانب السلبية لجبال كردستان

٣-المزايا الاستراتيجية للموقع والموضع الجغرافي الكردستانى الجنوبي في الخطط و المشاريع الاوربية و التي أقدمها كانت في عام ١٧٨٢ وهي مشروع سكة حديد بغداد و عبر كردستان الجنوبية وان موقع كردستان العراق إمتداد طبيعي لاهمية موقع (ميسوبوتاميا) الاخرى العربية والتركية والايرانية من مختلف جوانبها حيث إرتبط مستقبل الاكراد و كوردستان مباشرة بمصائر معظم هذه المسائل ومواقف الدول الجوار لكردستان .[٢٠]

خارطة رقم (٢)

تقسيم دول الشرق الأوسط بموجب إتفاقية سايكس بيكو سنة ٢٠١٦

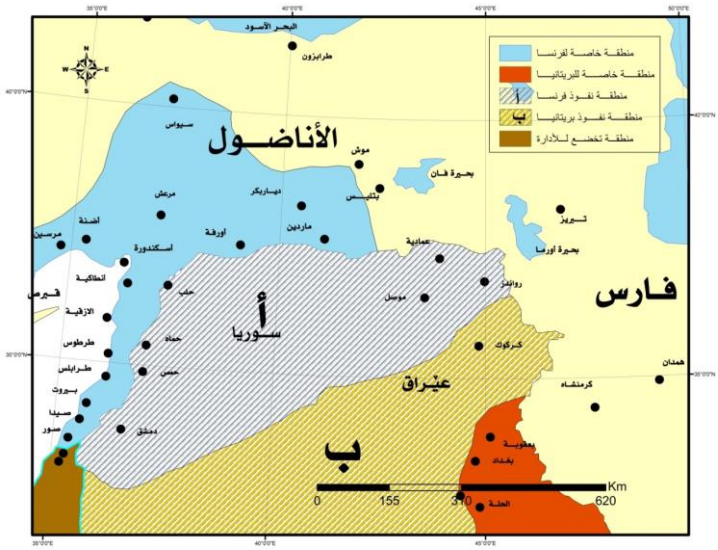

الخارطة من عمل الباحث بالإعتماد على :http://www.aljazeera.net/news/arabic/2011

٤- أهمية جبال كردستان العراق بالنسبة لبريطانيا حيث تجد بريطانيا في جبال كردستان انسب وسيلة لحماية مناطق العراق من أطماع تركيا و روسيا .

٥-أهمية الموارد المائية في كردستان بالنسبة لبريطانيا حيث أهمية نهر دجلة و روافدها للزراعة والاستخدامات الاخرى.

٢-مشكلة ولاية الموصل :

اثناء الحرب العالمية الاولي بدأت بريطانيا و فرنسا بأشتراك مع روسيا القيصرية مباحثات حول الترتيبات المقبلة في الشرق الاوسط بعد أن تنبأت هذه الدول بهزيمة ألمانيا و الدولة العثمانية في الحرب ، وقد أشترك في المباحثات السير مارك سايكس وزير خارجية بريطانيا و تشازلز فرنسيس جورج بيكو و وزير خارجية فرنسا وقد توجها الي روسيا ١٩١٦ وقد تمخضت المراسلات و المباحثات بين الدول المذكورة على ما تبقى في الامبراطورية العثمانية بينهم عرف باتفاقية سايكس بيكو مايو سنة ١٩١٦ و علي الوجه التالي.[٢١]

١-حصة فرنسا ضمن المنطقة الزرقاء منطقة ولاية الموصل في كردستان الطرق أي كردستان الجنوبية وهي المنطقة الغنية بآبار النفط علماً بأن أغلبية ستان ولاية الموصل من الأكراد .

٢-اشتملت المنطقة الروسية على المنطقة الشمالية الشرقية من تركيا والتي تشمل بشكل رئيسي علي أقاليم ،أرضروم ،طايزون ، وأن تبليس ،وتكون في غالبيتها كردستان المركزية التركية .

٣- أما المنطقة البريطانية كانت تشمل بصورة رئيسية على وادي الرافدين من جنوب حدود ولاية الموصل الى الخليج العربي .

لم ينفذ اتفاق سايكس –بيكو بالنسبة في المنطقة الروسية في كردستان بسبب الثورة البلشيفية الروسية في اكتوبر عام ١٩١٧ وعقدة روسيا معاهدة مع تركيا في مارس سنة ١٩١٨ و التي تضمن على أن تنسحب روسيا قواتها من تركيا أما ولايةى الموصل أنتقل الى بريطانيا والتي كانت من نصيب فرنسا بعد الحرب العالمية الأولي للمزيد عن التقسيم مبين الدول الثلاثة انظر الى الخارطة رقم (١).

٣-إلحاق كوردستان الجنوبية بالدولة العراقية ونشاط القوميين الكرد :-

بدات فكرة الحاق كوردستان الجنوبية بالدولة العراقية عندما أشيرت قضية ولاية الموصل من سيحكمه والى من يحيب أن تؤول ملكيتها وعا ئيديتها والحجح البريطانية ، بعد إحتلال كردستان الجنوبية من قبل الجيوش الانكليزية ، حيث جلبت الحرب العالمية الأولي الكثير من المعانات و الخسائر الفادحة للشعب الكردي و لأن الوطن الكردي الأم قدر له أن يقع علي طول الحدود الامبراطوريتين العثمانية و الروسية فقد وقع في طريق الجيشين المتحاربين و اصبح ساحة معركة للحرب حيث أثبتت إندلاع الحرب العالمية الأولى ، وانه أكثر تعقيداً للقومية الكردية حتى أكثر الأجراءات القمعية التي مارستها تركيا الفتاة فقد تراجع الحركة القومية الكردية في تركيا الى الوراء عندما طرح النزاع الكبير الذي تورط فيه الكرد مبكراً ، مطالب أصعب و أكبرمن طاقتهم وموارهم فتورطهم الكبير في مصير الارض المأسوي تركهم بلا خيار إلا التعاون مع الترك لمواجهة المخاطر المشتركة في الحرب لكن مجموعة صغيرة من القومين الكرد التي كانت يعيش في المنفى إستمر بالعمل :: من أجل إستقلال كردستان من جهة اخرى ناقش شريف باشا مع كوكس بشأن مستقبل كردستان و اقترح كما شارك شريف باشا في مؤتمر السلام في استنبول وترسخ جهود تجني ثمارها حيث أن الطموحات القومية الكردية في النهاية كسب اعترافاً وتصديقاً من معاهدة سيفر:: التي وقعت في أب ١٩٢٠ التي أعدت الأساس

لانشاء دولة قومية كردية حدثاً مهما رئيساً في التاريخ الكردي. إلا أن الطموحات الكردية بالاستقلال فقد كنستها جانب تركيا الكمالية الناهضة .[٢٢]

٤-الشيخ محمود و الدولة الكردية :

عين سير أرنولد ويلسن في كانون الاول ١٩١٨ الشيخ محمود في منصب الحكمدار و قد نوقش قضايا عديدة حول الادارة و الحكم بين الشيخ محمود والبريطانيون ، فضلاً عن ذلك كان تفكير الشيخ محمود يخضع لسيطرة الفكرة أنه يحق للكرد سكان كردستان الجنوبية الحصول على دولة خاصة بهم ، وأنه الرئيس الشرعي لتلك الدولة بعد تحليل و تفسير هذه الافكار من اجل الاستقلال اصبح البريطانيون ، الآن غير مقتنعين بالشيخ محمود وحرضوا القبائل عليه و كذلك السماح لعدد من القبائل والاقضية التي كانت تحت سطلة الشيخ محمود بالانفصال عنه ولكن سرعان ما أعلن الشيخ محمود من جديد نفسة حاكماً عاماً للمنطقة السليمانية الوحيدة التي رفضت الانتماء الى الحكومة ، وبعد ذلك عقدة مؤتمر القاهرة الذي عقد في ١٢-٢٤-اذار ١٩٢١ في الاساس هو رسم سياسة بريطانية أقل كلفة في الشرقين الادنى و الأسط والى ايجاد اشراف موحد بدلا من تعدد مراكز السلطة و إنقسامها ، فضلاً عن مناقشتها للمناطق الكردية يجب أن تعد جزءا من العراق عقد كوكس مؤتمراً للجزاء المحلين بعد العودة الى العراق فضلت غالية الآراء في الانضمام الى العراق، وفق معاهدة التي سميت (بالانكلو –الكردية)حيث كانت هناك رغبة لدى السلطات البريطانية بجعل كردستان الجنوبية تتمتع بحكم ذاتى ضمن الحدود العراقية فضلاً عن ظهور حركات البارزانين خلال الأعوام ١٩٣٥،١٩٣١ ،١٩٤٣ ، ١٩٤٥ كما ظهر حركات وثورات عديدة في كردستان للمطالبة بالحقوق المشروعة للسعب الكردي ، .[٢٣]

المبحث الثالث: تقيم جيو سياسي لإتفاقية سايكس بيكو ومستقبل اقليم كوردستان

لم يطور فن العلاقات الدولية أبداً وسائل فعالة لتصحيح الحدود الخاطئة سوى الحرب إلا أن أعمال العقل وإقتراح حدود متناسقة في الشرق الاوسط :: الذي عانت من حجم هائل من التشوهات التي صنعتها الانسان والتي لسنا نتوقف عن توليد الكراهية حتى يتم تصحيحها البعض يرفضون التفكير فيما لا يمكن التفكير فيه فهذه الحدود وضعت وأنتهى ولكن القول مردود عليه أن الحدود لم تكن أبداً جامداً فهي لم تتوقف عن التغيير على مر القرون .[٢٤]

١-تجارب الإستقلال:

نشرت في موقع مجلة القوة العسكرية الأمريكية تموز ٢٠٠٦ و نشرت معها خارطة جديدة للشرق الأوسط الجديد هذا وهي تقوم على فرضية :: أن الحدود بين الدول غير مكتملة و غير عادلة في الشرق الأوسط الملتهب و المتوتر منذ عقود هذه الحدود التي شكلها أوروبا الفرنسيون والبريطانيون ، من عدم الادراك الخطورة هذه التشكيل الذي قسم قوميات على جانبي الحدود وأصبحت كتل قومية كبيرة مبعثرة على جوانب الحدود لعدة دول حيث اصبح الكيان السياسي المستقل لكل دولة يضم أثنيات و طوائف تناصره .[٢٥] والدراسة ترى إن

حدود الشرق الأوسط تسبب خلاً وظيفياً داخل الدولة نفسها وبين الدول و بعضها و إن أعمالاً لا أخلاقية تمارس ضد الاقليات القومية و الدينية والاثنية:: أو بسبب التطرف الديني أو القومي أو المذهبي للمزيد انظر الى الخارطة (٤) وتصل إلى إن لم الشمل على اساس الدين و القومية في دولة واحدة لن يجعل الأقليات في وضع القوميات متوافقة الطوائف ، ولم يكن القومية الكردية بعيدة عن الأعمال اللاأخلاقية التى كانت تمارس ضدها بل إستخدم كافة الوسائل القوة الصلبة ضد الشعب الكردي بشكل عام وضد الشعب الكردي في جنوب كردستان بشكل خاص من تهجير وقتل وإبادة جماعية ولم يرضخ الشعب الكردي بل ناضل من أجل الحرية وإسترجاع حقوقه.

المختصبة وما الثورات الذي قاومت الحكومات العراقية وآخرها الإنتفاضة الجماهيرية سنة ١٩٩٠ دليل على مقاومة الدكتاتورية والإستبداد الذي قهرة الشعب الكردي في سنوات عديدة والآن أن الأوان للمجتمع الدولي بما فيها الدول الفاعلة على الخارطة السياسية العالمية أن يساعدة الشعوب.الذي ناضل واضطهدة ومنها الشعب الكردي في جنوب كردستان من أجل نيل الإستقلال التام عن الدولة العراقية للمزيد، الذي واجهت الشعب الكردي بالحديد والنار طوال الفترة التاريخية الذي حكم العراق يعد التخلص من السايكس بيكو ليس أمراَ إستثنائياً إذا ما قورن تجارب التفكيك و إعادة التشكل التي شهدها العالم في العقود الأخير أتاح إنهيار جدار برلين عام ١٩٨٩ إندماج الألمانيين تفكيك يوغسلافيا بطريقة دموية هناك أمثلة السودان و تيمور الشرقية و غيرها من الدولة بكلمة اخرى قد لايدور النقاش في منطقة الشرق الاوسط حول وجاهة التفكك بل حول وسيلة الخروج من الكيانات التقليدية و الدخول في أولى في ذلك نموذجي العراق و سوريا لا يبشران الا بالمخارج المأ سوية على منوال إنفصال باكستان عن الهند بما قد يكون من الحكمة وقد عزم أهل المنطقة على إنفصال إعادة استدعاء سايكس بيكو آخر يفرض بقوة القانون الدولي ربما انتقالاً أقل دموية يجنب المنطقة الكارث.[٢٦] القانون الدولي وإعادة تقسيم الحدود الدولية من قبل الأمم المتحدة بتشكيل قوة دولية لحماية الحدود ومراقبة ومنع الأعمال العدائية بين شعوب المنطقة لفترة زمنية تقارب العشرة سنوات وعند ذاك يمكن إعادة الثقة بين الدولتين لأن لكل منهما مصالح مشتركة بين الطرفين والنموذج كردستان الجنوبية عند الإنفصال عن الدولة العراقية على الطرفيق وعقد إتفاقية لحماية مصالح الدولتين حول تقاسم المياه وحقوق المرور الترانزيت والنفط بما فيها إستخدام الموانيء العراقية للتبادل التجاري لحكومة كردستان مع الدول الخارجية.

خارطة (٤)

التوزيع الجغرافي للديانات والمذاهب في العراق

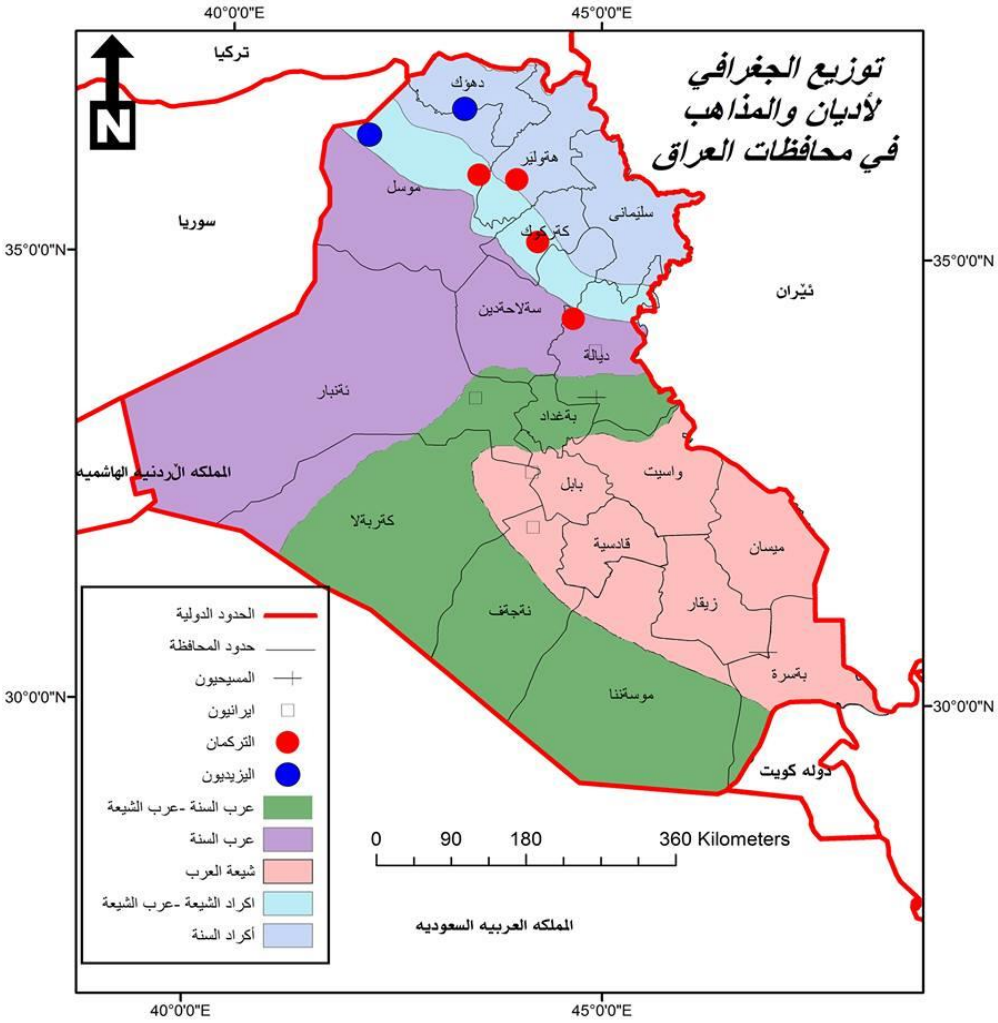

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد :www. iraqena.com/iraqmap

٢- الخارطة الامريكية لمشروع الشرق الاوسط الجديد :

إن الحدود الدولية لا يمكن ان تكون عادلة بشكل كامل ولكن حجم الظلم الناتج عن ذلك يحدد الفرق ما يسمية الحرية و القمع التسامح والوحشية الشرعية و الإرهاب أد الى الحرب و السلم و يزعم أن الحدود غير المنصفة في الشرق الاوسط تولد أضطراباً أكثر مما تستطيع المنطقة تحملة ورغم إعتراف،، ر الف بيترز،، أن المجموعات الإثنية و الدينية في الشرق الاوسط مارست الاختلاط و التعايش والتزاوج و لكن لابد من إعادة رسم الحدودة القائمة بين دول المنطقة ينظرالى الإنصاف الإثنيات الموجودة حيث أن هناك تطهير عرقي منذ خمسة آلاف عام من أجل ما يسمية حدود الدم مثلاً الصراع بين العرب و اليهود وليس صراعاً على الوجود بل خلاف على الحدود وإن المنطقة ستظل تعانى من الإضطرابات مادام الحدود مضطربة غير نهائية لذلك و من أجل شرق الأوسط أمريكي جديد يتقدم (بيترز)بخارطة أمريكية جديدة تلغي الحدود القائمة ويقسم الدول الحالية

فستتحول الدولة .[٢٧]الواحدة الى دويلات و تنشأ دول جديدة و تكبر دول كبيرة الخاسر الأكبر في الخارطة الجديدة هي السعودية أما العراق فيتحول الى ثلاثة دويلات و هناك وضع جديد لسوريا يلقي (بيترز)باللوم على الولايات المتحدة و حلفائها على عدم إستثمار الفرصة العظيمة بعد سقوط بغداد لتقسيم العراق الى ثلاثة دول من اجل ما يسمية إنهاء الظلم الموجود والتقسيم سيؤدي الى دولة شيعية في الجنوب وسنية في الوسط و كردية (كردستان حرة في الشمال يخاطب،، بيتز،، قائلاً :أن كردستان الحرة الممتدة في دياربكر الى تبريز ستكون أكثر الدول صداقة للغرب من بلغاريا الى اليابان [٢٨].

٣-الشرق الاوسط الجديد و الدولة الكردية :

الدولة الكردية تقضي الخطة الامريكية المذكورة بإقامة دولة كردية مستقلة في الشرق الاوسط أن يعتبر التقرير أن الأكراد هم أكبر قومية في العالم لا يعيشون في دولة مستقلة و أنه يجب تحقيق دولتهم المستقلة عبر عدد من الخطوات منها [٢٩]:

أولا : أستغلال الفرصة التاريخية التي لاحت للولايات المتحدة الأمريكية بعد سقوط بغداد في إنشاء دولة كردية أثرت تقسيم العراق الي ثلاثة دويلات و الأكراد سيصوتون بنسبة ١٠٠٪ لصالح قيام دولة مستقلة .

ثانياً :دعم أكراد تركيا علي الرغم من هجماتهم في الداخل قد خفت خلال العشر سنوات الماضية إلا أنهم عادو من جديد الآن وعليه يجب إستغلال هذه الفرصة للضغط على تركيا و إظهار الجزء التركي منها كما وأنها منطقة محتلة .

ثالثاً :- بعد قيام الدولة الكردية المستقلة في العراق و تركيا فإن أكردا ايران و سوريا سينضمون بمناطقهم مباشرة إليها و سيشكلون دولة كردستان الكبري المستقلة بحدودها النهائية .

الدولة الكردية تقضي الخطة الامريكية المذكورة بإقامة دولة كردية مستقلة في الشرق الاوسط أن يعتبر التقرير أن الأكراد هم أكبر قومية في العالم لا يعيشون في دولة مستقلة و أنه يجب تحقيق دولتهم

٤-مستقبل إقليم كوردستان والعراق :

يبدو مستقبل إقليم كردستان العراق السياسي كما هو مستقبل دولة العراق مفتوحاً علي كثير الاحتمالات و الخيارات بعد عام ٢٠٠٣ وإسقاط نظام الحكم الشمولي ،قامت الادارة الامريكية برسم مسار لاعادة تشكيل الدولة و سلطاتها و مؤسساتها نحو تثبيت اسس النظام و بناء الدولة والوحدة الى الاستقرار السياسي ، اما بخصوص إقليم كردستان تخضع اوضاع نسبياً لمعظم هذه المعطيات السائدة في العراق و تتأثر بالمتغيرات الفاعلة فيها إضافة الى معطيات و متغيرات خاصة بالمسألة الكردية ولعل أبرزها النزوع الى التميز القومي الجغرافي عن باقي العراق العربي والسعي الى ترسيخ الادارة أو الحكم الذاتي أو الفيدرالي أو الكونفدرالي بشكل يعطي على السير نحو إقرار الحق بتقرير المصير و الاستقلال إضافة الى المتغيرات الخاصة بالصراع على الأراضي و الثروات والإيرادات العامة .[٣٠]هذا الى جانب المؤثرات الاقليمية الخاصة خصوصاً وان احتمالات التغير الدراماتيكي في الواقع السياسي العراقي الحالي ضعفة بسبب وجود تهديدات الدولة الاسلامية في العراق

والشام وسيطرته على ثلث الأراضي العراقية و عدم القضاء عليها و كذلك بسبب الوجود والهيمنة السياسية الامريكية و التوازن البني للتأثيرات و التدخلات الإقليمية في العراق و يمكن أن نحدد في نقاط ابرز هذه المعطيات العامة الحالية الذي يعتبر عامل قوة في الجغرافية السياسية لمشكلة الاوضاع كردستان و مسيرتها السياسية و كذلك المتغيرات المؤثرة علي هذه المسيرة[٣١] .

١-سن واصدار كثير من القوانين و الانظمة والتعليمات الخاصة باحكم و طرح مسودة دستور كردستان و إنشاء مجلس قضائي اعلى خاص و برلمان و قوانين مختلفة عن باقي العراق ومنها ما يخص الاستثمار و النفط و غيرها

٢-وجود وحدة جغرافية ذات تضاريس خاصة لمنطقة كردستان تمتد علي حوالي ١٨٠ألف كم^{٢} ، الى جانب لغة نحوالتطورر والتوحد و تاريخ حديث مشترك ومصالح خاصة متنامية وباقي العوامل المكونة للشخصية القومية الكردية المختلفة عن باقي العراق وإنتماء القومي العربي الغالب وكسب اعتراف بوجود أكثر من ٦ ملايين كردي في العراق مع وجود أكثر من خمسة ملايين مواطن كردي في منطقة كردستان.

٣-استمرار وتنامي الحركة القومية الاستقلالية لدى أكراد العراق بأشكالها السياسية والعسكرية عبر التاريخ العراق المعاصر عبر الثروات و الانتفاضات التي قادتها أحزاب الحركة القومية الكردية المسلحة منذ ثلاثينيات القرن العشرين حتى الآن وقد تنامت قوة هذه الحركة مع مرور الزمن بشكل أدى لكسبها الجماهير الكردية وإجبار السطلة العراقية المتاقبة على الإعتراف بمنطة كردستان .

٤-إكتساب الحركة القومية الكردية و احزابها لخبرات واسعة في بناء مؤسسات الدولة منذ تشكيل الوحدات القتالية وإدارة المناطق التي تسيطر عليها منذ الستينات ثم بعد تخلي حكومة بغداد أثر حرب غزوالكويت عام ١٩٩١ لهذه الحركة لتديرها وتكون مؤسساتها الادارية الحاكمة.

٥-تكمن الحركة القومية الكردية واحزابها من كسب تعاطف كثير من دول العالم لقضيتها و الاعتراف بها وعلى الاخص دول الغرب و على رأسها الولايات المتحدة الامريكية و كسب شرائح واسعة من الرأي العام العالمي لصالح قضيتها خاصة قبل وبعد عام ٢٠٠٣ خاصة بعد تهديدات الدولة الاسلامية في العراق و الشام لحدود إقليم كردستان .

٦-الحصول على موارد مالية خاصة بمنطقة إقليم كردستان من الثروات الطبيعية فيه و من جذب الاستثمارات الاقليمية و الدولية فيه و من عائدات الرسوم و الضرائب العامة مدن وفي الرسوم الجمركية في المناطق الحدودية مع تركيا و ايران.

خارطة (٣)

خارطة الشرق الأوسط الجديد حسب المنظور الامريكي

الخارطة من عمل الباحث بالاعتماد على : http://howiyapress.com/10038-2

٧-تحول قوات البيشمركة الي جيش منظم مسلح بشكل جيد و خاصة بعد ان الحصول على اسلحة من قوات التحالف ضد تنظيم الدولة الاسلامية فضلاً على وجود قوات شرطة وأمن و مخابرات منظمة و فعالة .

٨-تواجد سياسي وحتى عسكري لمؤسسات إقليم كردستان في باقي مناطق العراق وخاصة المناطق المتنازعة مثل المحافظات كركوك ,نينوي, صلاح الدين ، ديالي .

٩-وجود دستور اتحادى للدولة العراقية يعطي اقليم كردستان صبغ تتعدى الفدرالية الى الكونفدرالية و يحصل في بعض جوانبه الي شبه الاستقلال.

١٠-وجود تواجد دبلوماسي متمثلة بالقنصليات لدول عربية وغربية فضلاً عن تواجدمكاتب لشركات عالمية في إقليم كوردستان .

يتضح مما تقدم ان مستقبل موقع الاقليم هو مدى تأثير ذلك الموقع في وزنه الاقليمي والدولي من خلال إبراز عناصر القوة والضعف فيه لارتباط تلك العناصر ببناء الاقليم وعلاقته الدولية مما يجعل أثر هذه التفاعل في على ممستقبل الاقليم عملا حاسما يؤهله للقيام بدوره والوجود في المنطقة لصالح الاقليم بحكم الوزن الجيوبولتيكي المميز لامتلاكه مصدر قوة مؤثر في سياسيات الدول وهو النفط والاحتياط المؤكد منه الذي تقد ر بأكثر من ٤٠

مليار برميل فضلاً عن النفط إمتلاك الاقليم للمياه والاحتمالات التعدينية والسياحة ، فيمكن من خلال ذلك أن يستغل الاقليم فرض ارادته وتحقيق رغبته في الحصول على مايرغب فيه من مصالح وطنية وقومية مشروعة في تقوية كيانها السياسي لابراز دوره ووزنه الدولي في العالم ، من الناحية الاستراتيجية يعد الاقليم الساخة الاكثر أهمية للويلايات المتحدة في ظل الاحداث الساخنة في المنطقة فأمريكا ستتواجد في الاقليم حتى إذا ماقامت بسحب قواتها من العراق ،لأن الاقليم سيغدو جزأ من التمركز الامريكي الاستراتيجي في قلب هذه البقعة الحساسة في العالم في وجهة النظر الامريكية يشكل الاقليم أهمية بالغة لاستقرا المنطقة في المستقبل خاصة بعد البسالة الذي أبداها قوات البيشمركة في قتالها ضد تنظيم الدولة في العراق والشام (داعش) سواء أكانت في الاقليم أو في كوردستان الغربية[٣٢] .

٥- حدود الإقليم في قانون إدارة الدولة والدستور العراقي :

خلال عهد الحاكم المدني الامريكي بول بريمر اصدر مجلس الحكم العراقي المعين قانون الادارة جمهورية العراق سميه بقانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية وسلطاته حيث نص المادة ٥٣ الفقرة (أ) على يعترف بحكومة الإقليم كردستان بصفتها الحكومة الرسمية للأراضي التي كانت تدار من الحكومة المذكورة من ١٩ آذار ٢٠٠٣ الواقعة في محافظات دهوك أربيل والسليمانية وكركوك وديالى ونينوى ، أما بخصوص حدود الإقليم في الدستور العراقي حيث نال إقليم كردستان الوضع الدستورى والقانوني بموجب المادة ١١٣ الفقرة (أ) ضمن الباب الخامس من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ لأول مرة في تاريخ العراق الحديث حيث نصت المادة أعلاه (يعتبر إقليم كردستان وسلطاته القائمة إقليماً اتحادياًعند إقرار هذه الدستور ونفاذه ونظمت المواد الدستورية ١١٧،١١٦،١١٥،١١٤،١١٣، سلطات الإقليم وصلاحياتها والغت قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية واضاف الفقرة ١٤٠ التي تتيح لمحافظة كركوك والمناطق المتنازعة عليها والتي يعين الدستور عددها واسمائها وحدود لمحافظة كركوك ومدن إنتقالية تنتهي في ٢٠٠٧/١٢/٣١ من ثلاثة مراحل (التطبيق ، الإحصاء ، الإستفتاء) بعدها تعديل حدود إقليم كردستان ليشمل المناطق التي يرغب سكانها وبموجب إستفتاء شعبي بالإنضمام الى إقليم كردستان [٣٣].

الاستنتاجات:

١-الموقع الجغرافي السياسي الحيوي لكردستان الذي تبدأ حدودها من قضاء بدرة في محافظة واسط ومرتفعات حمرين ثم قضاء سنجار حدود فاصلة بين الاقليم والعراق حيث ظهر بوادر الحضارة الاولى للانسان في الوقت الذي كانت منطقة وسط العراق في عصر التكوين نتيجة الفيضانات ونتيجة توفر المياه الذي ساعدة على ظهور حرفة الزراعة ، فضلا عن الموقع الاستراتيجي الذي أصبحت, مسرحا لتصارع الدول, وملتقى للحروب والنزاعات التي شكلت مصدرا للمعاناة وعدم الإستقرار في المنطقة .

٢-تقسيم أراضي كردستان بين الإمبراطوريتين العثمانية والصفوية بدءا من معركة جالديران (١٥١٤) , مما أدى الى عرقلة نموها الحضاري, وبالتالي تكوين كيانها السياسي المستقل مثل باقي شعوب المنطقة.

٣- ترسيم الحدود عند توقيع إتفاقية سايكس بيكو سنة ١٩١٦ مابين بريطانيا وفرنسا وروسيا على أنها حدود فُرضت على سكان كوردستان فهي حدود قوة لم تأخذ مصالح السكان ولم تضع بالحسبان الخصائص الطبيعية والبشرية لشعوب الإقليم

٤-الخصائص اللاندسكيب الأرضي في منطقة جنوب كوردستان تمتلك موارد طبيعية وبشرية وإقتصادية متميزة وهذه الطاقات الموردية في حالة وحدة وحدة أراضي كوردستان وإعلان دولة كردستان تؤهله قادر على أن تصبح قوة جيوبولوتيكية مؤثرة من النواحي الجغرافية والتاريخية والاقتصادية والحضارية والسياسية الفاعلة في منطقة الشرق الاوسط.

المقترحات:

١-لم يكن القومية الكردية بعيدة عن الأعمال اللااخلاقية التي كانت تمارس ضدها من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة بل واجهت الشعب الكردي بالحديد والنار طوال الفترة التاريخية الذي حكم العراق وسائل القوة الصلبة ضد الشعب الكردي في جنوب كردستان بشكل خاص من تهجير وقتل وإبادة جماعية .

٢- وجود وحدة جغرافية ذات تضاريس خاصة لمنطقة كردستان تمتد علي حوالي ١٨٠ألف كم٢ ، الى جانب لغة مشتركة نجو التطورر والتوحد و تاريخ حديث مشترك و مصالح خاصة متنامية وباقي العوامل المكونة للشخصية القومية الكردية المختلفة عن باقي العراق

٣-إكتساب الحركة القومية الكردية و احزابها لخبرات واسعة في بناء مؤسسات الدولة منذ تشكيل الوحدات القتالية وإدارة المناطق التي تسيطر عليها منذ الستينات ثم بعد تخلي حكومة بغداد أثر حرب غزوالكويت عام ١٩٩١ لهذه الحركة لتديرها وتكون مؤسساتها الادارية الحاكمة وبالتالي قدرتها على بناء وإدارة مؤسسات الدولة .

٤- الحصول على موارد مالية خاصة بمنطقة كردستان بمنطقة إقليم كردستان من الثروات الطبيعية فيه و من جذب الاستثمارات الاقليمية و الدولية فيه و من عائدات الرسوم و الضرائب العامة مدن وفي الرسوم الجمركية في المناطق الحدودية مع تركيا و ايران تؤهل دولة كردستان على إدارة الدولة من الناحية الاقتصادية بالتعاون مع المؤسسات الدولية الاقتصادية

٥-.تكمن الحركة القومية الكردية واحزابها من كسب تعاطف كثير من دول العالم لقضيتها و الاعتراف بها وعلى الاخص دول الغرب و على رأسها الولايات المتحدة الامريكية و كسب شرائح واسعة من الرأي العام العالمي لصالح قضيتها خاصة قبل وبعد عام ٢٠٠٣ خاصة بعد تهديدات الدولة الاسلامية في العراق و الشام لحدود إقليم كردستان فضلاً عن ذلك إمتلاكها قوات مسلحة من عناصرة البيشمركة والشرطة والأمن تؤهل كردستان أن تكون دولة ووجود هذه القوات للدفاع عن حدودها ضد التهديدات الخارجية وقد إكتسب قوات البيشمركة خبرات واسعة في حربها ضد تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام .

المصادر :

١- سفين جلال فتح الله ، موقع اقليم كوردستان العراق ،مطبعة شهاب أربيل ،٢٠١٢ ،ص ٥٨ص٥٩.

٢- -هنري ميلد ترجمة جرجيس فتح الله ، جنوب كردستان دراسة أنثرولوجية ،دار أراس للطباعة و النشر ،اربيل ، ٢٠١٢،ص١٣.

٣- سفين جلال فتح الله ، موقع اقليم كوردستان العراق، مصدر سابق ،ص٦٤ص٦٩.

٤- سفين جلال فتح الله ،مصدر سابق ، ص٧٠ص٧٢.

٥-حكومة اقليم كورستان ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الاستراتيجية للاقليم كوردستان للسنوات ٢٠٠٧-٢٠١٢ ، ص.

٦-جزا توفيق طالب ، المقومات الجيوبولتيكية للامن القومي في اقليم كردستان ،مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، السليمانية ، ٢٠٠٥ ،ص٦٢ص٦٨.

٧- جزا توفيق طالب ، المقومات الجيوبولتيكية للامن القومي في اقليم كردستان، ص٨٢.

٨-صلاح حميد الجنابي ، سعدي علي غالب ، جغرافية العراق الاقليمية ، وزارة التعليم والبحث العلمي ، دار أبن الاثير ، جامعة الموصل ، ص٩ ص١١.

٩- سفين جلال فتح الله ،مصدر سابق ، ص١٣٣.

١٠-ملاح حميد الجنابي ،سعدي علي غالب ،جغرافية العراق التعليمية ،وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، جامعة الموصل ،٢٠٠٥،ص١٠٧-١٠٨.

١١-. جزا توفيق طالب، مصدر سابق ، ص١٠٥ .

١٢-المصدر نفسه ،ص٥٦ .

١٣-هنري فيلد ،مصدر سابق،ص٤٣.

١٤-عبدالرقيا يوسف ، مصدر سابق ،ص٤١٠-٤١١.

١٥- ١١٢ جزا توفيق طالب، مصدر سابق ، ص١١٤.

١٦-كاظم حبيب ،ص٢٥٤.

١٧- كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي ،كوردستان العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشرة ،مطبعة وزارة التربية ،أربيل ،٢٠٠٥،ص٤٤.

١٨-عبدالرقيب يوسف ،ص٤١١-٤١٢.

١٩-م.س.لازاريف ،ترجمة عبدي صاحي ،المسالة الكردية ٠١٩١٧-١٩٢٣) دار أراس للطباعة و النشر ، أربيل ، ط٢، ٢٠١٣،ص٥٢-٥٣.

٢٠-مبروز حسن ، ألأهمية الجيوستراتيجية لكردستان الجنوبية و تأثيرها علي السياسة البريطانية -١٩١٤-١٩٢٤.

٢١- الموقع: www.al gardena.comLmagalatL14929-2015>

٢٢-وديع جويدة ، الحركة القومية الكردية نشاتها و تطورها ، دار الفارابي ، بيروت ،لنبان ، ط١-٢٠١٣،ص٣١٥-٣١٩.

٢٣-وديع جويدة ،مصدر سابق ، ص٤٠٠-٤٢٨.

٢٤-مجموعة باحثين ،المفصل في تاريخ العراق المعاصر ،بغداد ،٢٠١٤،ص٨١٨ ص٨٣٥.

٢٥-مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الاستراتيجية ، خطط تفتين المنطقة هل ستأخذ طريقها الي التنفيذ www.al kashif.org>/

٢٦-المصدر نفسه .

٢٧- محمد قواص /أتفاقية سايكس بيكو التي نتج مادونها .الحياة http://newlibyablog.blogspot.com/2014/07/blog-post_6.html/.

٢٨-مركز الكاشف .

٢٩- حازم عبد الحميد النعيمي ،مستقبل اقليم كوردستان العراق ، مركز المستنصرية للدراسات ،ص٢١.

٣٠-حازم عبد الحميد النعيمي ،مستقبل اقليم كوردستان العراق،مصدر سابق ص٢٢.

٣١- حازم عبد الحميد النعيمي ،مستقبل اقليم كوردستان العراق،مصدر سابق ص٢٣.

٣٢- سفين جلال فتح الله ،مصدر سابق، ص٢٣٨ص٢٤١.

٣٣-ليماء محسن الكناني ،هادي حسين محسن المفرجي ، الحدود الادارية لاقليم كردستان دراسة تاريخية ١٩١٨-٢٠١٢ ، مجلة كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ،ص٣٧٢ص٣٧٢.

ABSTRACT

Kurdistan is considered as an integrated geographical unit but had been divided due to migration and wars that have faced the people of the area since the dawn of history until now. Due to its active political geography, Kurdistan has become the theater for global conflicts and wars that resulted in instability and retardation; this has negatively influenced the development of Kurdish nation. As a result, Kurdistan had been divided between Ottoman and Safavid empires starting from the battle of Chaldiran in 1514. Therefore, studying geographical and spatial factors and their impact on the division of Kurdistan in general and southern Kurdistan in particular in the Sykes-Picot agreement between Britain, France, and Russia that has annexed southern Kurdistan to Iraq is critical. The borders drown by the terms of Sykes-Picot are imposed on the Kurdish people, and the interests of Kurdish population are not considered. Furthermore, the natural and human Geographical characteristics of the area are not taken into account. The southern parts of Kurdistan have distinct natural and human resources that are of particular economic interest. In case of the unity of the Kurdish territories, these natural resources can significantly qualify to become an influential geopolitical power in historical, geographical, economical, cultural, and political aspects in the Middle East